شهودٌ وخضوعٌ وحضورٌ فالحضورُ بالنفس والشهودُ بالقلب والخضوعُ بالأركانِ والخشوعُ بالسرِ فمن لم يحضر بالنفسِ فهوَ ساهٍ ومن لم يشهدْ بالقلب فهو لاهٍ ومن لم يخضعْ بالاركان فهو واهٍ ومن لم يخشعْ بالسرِ فهو مضاهٍ (سوءآل) لمَ جعلَ الركوعَ واحداً والسجودَ اثنين — قال النيسابوري قال الجاحظ الركوعُ أيضاً اثنان لأنَّ الركوعَ هو الإنحطاطُ وقد حططت مرتين واحدةً للركوع والثانية حين ترفع رأسكَ من الركوع وتنحطُّ الى السجودِ فجعلهُ ركوعاً ثانياً (وقيل) إنَّ إبليس أُمرَ بالسجودِ فأبى وأُمرنا بالسجود فسجدنا رغماً له وتبرأً منه (وقيل) ليكون سجدةً للخلق وسجدةً للرزق فهو الخالقُ الرازق (وقيل) ان آدم لما سجدَ تابَ الله عليه فرفع رأسه وسجدَ ثانياً شكراً لله تعالى (وقيل) لأنهم يدعونَ الى السجود يوم القيامة حين يكشف عن ساقٍ فيسجد المؤمنون ولا يقدرُ الكافرون والمنافقون على السجودِ فاذا رأى المؤمنون ذلك سجدوا شكراً لله تعالى (ويقال) ان الملائكة في السماء ليلة المعراج رفعوا رؤوسهم من السجدة وسلموا على النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ثم عادوا الى السجود فلذلك صار سجود الصلاة اثنين (ويقال) لأن السجود أحبُّ الطاعات الى الله تعالى فلذلك كرِّرَ وقال ابنُ المهاجري — روى أنه كان جبريلُ أمَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فأطال السجودَ فظنَّ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) أنه قد رفع رأسهُ الى السماء فرفعَ ولم يرَ جبريلَ فعادَ إلى السجودِ فصيرها اللهُ عبادةً يتعبدُ بها الخلقُ (سوءآل) لِمَ لم يضعْ في صلاة الميت الركوعَ والسجودَ (قيل) ليكون فرقاً بين الفرض والسنة (وقيل) لأنَّ الميت أعترضَ بين المصلي وبينَ الله فلو أُمرنا بالركوعِ والسجودِ لتوهمَ

الأعداء أنه للميت (سوءآل) لِمَ يدخلُ(١) في الصلاةِ بالتكبير ويخرجُ منها بتسليمتين (قيل) لأنَّ التكبير واحدٌ والسلامَ اثنين فمتى وجدتَ اتصلتَ ومتى ثنيتَ انفصلتَ ليُعلمَ فضلُ التوحيدِ على التثنية (سوءآل) ما الحكمة في رفع الأيدي والجهر بالتكبير (قيل) ليستدلَّ الأعمى بالتكبير والاصمُّ برفعِ اليدين على انتقالات الصلاة (وقيل) لأنَّ الكفرةَ كانتْ اذا صلتْ حملتْ الاصنامَ تحت آباطها فشرعَ رفعُ اليدينِ تبرأً من فعلهم والهتهم التي كانوا يعبدونها — وضمُّ اليدين الى الصدرِ قبولُ أمره ونهيه (وقيل) معناه رددتُ وسوسةَ إبليس وقبلتُ إلهامَ الملك (ويقال) معناه — إني غريقٌ في بحرِ الخطايا فخذ بيدي وأنعشني (ويقال) معناه رفعتُ يدي إلى قبلتك واستسلمت لك (سوءآل) لِمَ أُمرَ الرجال برفعِ اليدين الى الآذان والنساء برفع اليدين الى الثديين قال النيسابوري — لأنَّ الاستماع بالأذن فكأنه قال سمعتُ بأذني ما أمرتني فكبَّرتُ لك واما النساء فكأنهنَّ قلنَ — انقدنَ لك وخضعنَ لك قال (ويقال) إنَّ ابراهيم عليه السلام لما القيَ في النار نظرت سارة(٢) اليه فآمنتْ به فجردوها من ثيابها فاستحيتْ فوضعتْ يديها على ثديها ودخلت النار خلف ابراهيم حتى قعدتْ عند ابراهيم عليه السلام فزوَّجتْ نفسها منه بغير وليٍّ ولاجل هذا أُمر سائر النساء برفع اليدين الى الثديين (سوءآل) لِمَ وضعَ اليمين على الشمالِ

(١) يعني المصلي وكذلك كل ضمير رفع مستتر يأتي بعد هذا الا الضائر التي يكون مرجعها لفظ الجلالة اه . مصحح

(٢) سارة او ساراي — امرأة ابراهيم الخليل (لم) ووالدة اسحق وعمرت في التوراة اولاب ساراي ثم صيرت — سارة عند ما دعي زوجها ابرام (وابراهيم) لما امر بالختان — توفيت لمائة واثنين وعشرين (وقيل) لمائة وسبع وعشرين سنة من عمرها ودفنت في حرون في حقل اشتراه ابراهيم (لم) مدفنا بار بمائة شاقل اه . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)